يشترك في وضعه مع المعلم، والذي كان يسمى المؤدب، وهو أرقى شأنا من معلم الكتاتيب وتستمر مرحلة الدراسة هنا حتى الصبا.

٣-**مجلس المناظرة:** وكانت من أهم المؤسسات التربوية في الاسلام، اذ كانت تجمع العلماء والادباء في مجالس الامراء، وفي المساجد. وقد ازدهرت هذه المجالس في العصر العباسي.

٤-**حوانيت الوراقين:** وهي في البدء كانت الأغراض تجارية لبيع وشراء الكتب، ثم تحولت الى ملتقى أهل العلم وطلابه، فأصبحت ساحة للحوار الثقافي والفكري.

٥-**المساجد:** وهو المدرسة الدينية الاساس، وذلك لما تحويه من حوار وشرح وتفصيل في علوم الدين والفقه.

٦-**المدارس النظامية:** وهي التي اسسها الوزير السلجوقي نظام الدين، ومن اشهرها المدرسة المستنصرية ببغداد في العصر العباسي والمدرسة الناصرية بالقاهرة.

٧-**المكتبات:** حيث يقصد أحل العلم وطلابه الى المكتبات، ويكون بلقائهم في المكتبة تعليما وشرحا وتأديبا، وتواجدت المكتبات في الحواضر الاسلامية على ثلاث انواع المكتبات العامة مثل دار الحكمة في بغداد بعصر الخليفة العباسي المأمون والمكتبات في قصور الامراء ويقصدها اهل العلم وطلابه، والمكتبات الخاصة للعلماء مثل مكتبة حنين بن اسحاق.

٨-**الخوانق والزوايا والتكايا:** وهي اماكن الصوفية، والتي يدرسون فيها علوم الدين والفقه والحديث والقرآن، حيث لكل شيخ طريقة طلاب ومريدين ينالون على يده العلم.

٩-**الروابط:** وهي حلقات تنشأ في الثغور، يتعلم فيها الجنود القراءة والكتابة، وبعضا من علوم الدين والقرآن والحديث.

١٠-**البيمارستانات:** البيمارستان كلمة فارسية، بمعنى المستشفى، وقد أنشأ العباسيون هذه المدارس وهي اشبه بكليات تعليم الطب والتمريض والصيدلة، وهي تدرب طلبتها بشكل عملي على تلك العلوم وتوافرت فيها مكتبات ضخمة وكذلك الات التطبيب والجراحة والصيدليات. ولا يسمح لأحد بممارسة مهنة الطب والصيدلة مالم يكن قد تعلم في تلك المدارس ونال إجازة الطبيب منها.

الفلاسفة العرب المسلمين:

ابن خلدون: وهو عبد الرحمن وكنيته أبو زيد، ولقبه ولي الدين، وشهرته بن خلدون ولد عام ١٣٣٢ م، بتونس، الأسرة عربية الأصول، وتعلم العربية من والده، وتبحر في أصول اللغة، والأدب. والثقافة، وتعمق في الفلسفة والمنطق، ونبغ في تلك العلوم، ولما يبلغ بعد العشرين من العمر وتوفي عام ١٤٠٥م، تاركا للبشرية تراثا فخما من الدراسات والمؤلفات، والتي مازالت تدرس

حتى اليوم ولابن خلدون آراء في التربية تعد من الأسس الفكرية التي قامت عليها مدارس تربوية كثيرة. ومن آراء بن خلدون التربوية

١- القرآن هو أصل التعلم.
٢- عدم استخدام الشدة والعقاب مع المتعلمين.
٣- التأكيد على أهمية الرحلات في طلب العلم.
٤- عدم الإطالة في الفواصل الزمنية بين الدروس.
٥- عدم خلط علمين في وقت واحد، أثناء تعليم الصغار.
٦- ضرورة استخدام الامثلة والخبرة المباشرة في التعليم.
٧- ضرورة تعليم اللغة العربية، وأن تكون دراستها أساسا لكل علم بغية تمكين التلميذ من إجادة التعبير عما يجول في ذهنه من أفكار وتصورات، وكذلك إتقان عملية الكتابة.
٨- التدرج في التعليم من السهل إلى الصعب، ومن المحسوس العياني إلى المجرد.

38/12

ابن سينا: وهو أبو على الحسن بن عبد الله بن الحسن بن على بن سينا، ولد في بخاري عام ٩٨٠ م وتوفي عام ١٠٣٧ م. اظهر نبوغا منذ صباه فاستظهر القرآن الكريم. وما اتصل به من علوم النحو واللغة، ثم استغرق بدراسة الرياضيات والطبيعيات والفلسفة متفحصا التراث الفلسفي اليوناني، ومضيفا عليه من مستحدثات زمنه النظرة العصرية، ومحدثا مفاهيمه، واختص بعدها بحقل الطب وعلومه، وهو دون العشرين ليكون من أعلام الأطباء بعصره

عرف بن سينا بألقاب كثيرة في عصره، أهمها: حجة الحق، شرف الملك الحكيم، الوزير المعلم الثالث، حيث أن الفلاطون هو المعلم الأول، والمعلم الثاني أرسطو، إلا أن أشهر القابه هو الشيخ الرئيس وله أراء تربوية في العديد من كتبه، ومنها كتاب النجاة، وكتاب (الاشارات والتنبيهات)، وكتاب الحكمة المشرفية غير أن أكثر آراءه التربوية تجدها في رسالته المسماة بـ(كتاب السياسة) ومن أهم أراء بن سينا التربوية:

١- ضرورة الاهتمام بالتربية العقلية
٢- استخدام مبدأ الثواب والعقاب في التربية
٣- الاهتمام بتربية الطفل منذ الطفولة المبكرة.
٤- الاهتمام بالتربية المهنية واعداد الانسان للحياة.
٥- أن مصادر المعرفة هي الحواس الخمس والإلهام
٦- البدء بتعليم القرآن الكريم، بمجرد تهيؤ الطفل جسمها وعقليا.
٧- ضرورة الاهتمام بالتربية النفسية، وأهمية معرفة النفس البشرية

٨- ضرورة تعليم اللغة والشعر، خصوصا ما يتعلق منه بالأخلاق والصفات الحسنة.

مبادئ التربية والتعليم

ان المراد بمبادئ التعليم والتربية البحث عن مفاهيم ثابتة ومستقلة تنسجم مع الأسم العقلية والمتطلبات الاجتماعية وهي المفاهيم أو المفردات التي يمكن بواسطتها تربية الأبعاد المختلفة للشخصية من مستلزمات مبادئ التعليم والتربية أن تكون فاعلة ومتحركة، ومتفاعلة أيضاً، بحيث يمكن اكتشاف جميع العناصر من خلال التعامل مع المتربي من الوظائف الأساسية للتربية الحديثة هو أن يقوم المعلم بإيصال العمل التعليمي أو العملية التربوية إلى مرحلة يصبح فيها المتربي في غنى عن المربي.

لذلك يتضح مدى كفاءة المعلم في مدى استغناء المتربي عن المربي على صعيد آخر، نظراً لاقتران وجود الإنسان بأنواع التناقضات رغم وحدة ذلك الوجود، لذلك قد يؤثر عليه الكلام في بعض الأحيان، ولا يؤثر عليه في أحيان أخرى، وذلك لوجود قوى واستعدادات مختلفة لديه. فلديه ردود فعل مختلفة باختلاف المقتضيات والأحوال لكن المهمة التي ينبغي على نظام التعليم والتربية القيام بها هي إيقاظ وتربية وصقل جميع استعدادات الإنسان وطاقاته المفيدة والتنسيق بين هذه القوى والاستعدادات أي:

38/13

١- التنسيق بين القوى الذاتية لفرد ما وإزالة التناقضات الكامنة فيه، من خلال خلق القابلية على مجابهة هذه التناقضات والعقبات، وتفسير مشاكل الحياة وصعوباتها.
٢- تفعيل القوى المنسجمة وتوحيدها من أجل قطع طريق النمو.
٣- التنسيق بين الأجهزة الفاعلة في عملية التعليم والتربية مع الحفاظ على هويتها المستقلة.
٤- قانون التربية معناه الانصياع لطبيعة الطفل وإعداد الظروف والمناخات الموائمة التربية الطفل كما يستطيع وليس كما يشاء أو كما نشاء

أضف إلى ذلك، لابد من الإشارة إلى أمر آخر وهو الا تتخذ من مبدأ واحد ثابت مصدراً للأعمال التربوية، وإنما ينبغي أن تنسجم الأصول التربوية مع الظروف والبيئة والزمان، وأن ينطبق معها أي شيء يُضاف إلى المحيط، فضلاً عن تطبيق المحيط عليها، وفي مثل هذه الحال يتضح الحد الفاصل بين (التكييف) و (الانسجام)، لأن العملية التربوية عملية داخلية وإرادية وفاعلية، ووردت هذه الفكرة في كتاب التربية عند الإيرانيين)، نقلاً عن أفلاطون، فهو يعتبر التربية استخراجاً للقوى الباطنية لروح الإنسان على ضوء هذه الآراء يمكن القول إن التعليم والتربية عملية باطنية وفاعلة تستوعب اكتشاف القوى الإنسانية الخلاقة وتفعيلها، لابد أن تعلم أن

هناك عملية مجابهة مستمرة بين القوى الخلاقة والقوى المجربة أو القوى الإلهية والقوى الشيطانية عند الإنسان، ومن مهام التربية الحقيقية اكتشاف القوى الخلاقة وتربيها وتفعلها من أجل الحد بنفس المقدار من الساع وتأثير القوى المخزية المفسدة. إذن لابد للمعلم أن ينطلق التربية الإنسان وهو يحمل فكرة أن الإنسان ذو فطرة سليمة خيرة ولذلك يقول المربي السويسري (بستالوزي): "إنه لو نظر إلى الإنسان على أنه ذو طبيعة سيئة، فهذا يؤدي إلى إغلاق طريق الخير والصلاح يوجهه فينبغي على العملية التربوية القيام بإزاحة العقبات، وتوفير مستلزمات النمو الطبيعي".

من المهام الأخرى التي تترتب على التعليم والتربية، تربية شخصية الإنسان وإعداده للتعامل الصحيح مع حوادث الحياة). ويقول (فروبل) بهذا الشأن: "لابد لعملية التعليم والتربية أن تجعل الإنسان يعي أولاً ذاته وما هو كامن في وجوده، وأن تجعله يتكيف مع طبيعته، كي يصبح قادراً بعد ذلك على الاتحاد مع ربه'. لا ريب في الإنسان إذا تميز خلال ذلك التعامل مع الحياة والمصادر الاجتماعية المتنوعة. بفكر عميق وصحيح، فستكون لديه القابلية على الانتخاب الأحسن الذي ينسجم مع قواه الجسمية والنفسية، والإمكانات الزمانية والمكانية والفرص الاجتماعية إذن فالتربية مؤثرة جداً على تحقيق الحد الأعلى من التطور والتكامل والسعادة للإنسان، ومن ثم انعكاس ذلك على المجتمع بأسره، حيث تدفع الآخرين أيضاً للمساهمة في تلك السعادة. يعتقد المربي الألماني (ارنست كريك) أن الإنسان يتربى تلقائياً وعن غير قصد أي أن التربية لا تقوم على منهاج معد سلفاً، بحيث يتربى الفرد على ضوئه منذ البداية من دون إرادة ورغبة من جانب آخر يعتقد كرشن اشتابني أن العمل التربوي القائم على التبعية ينبغي أن يُعد الفرد لتربية مستقلة فالمربي لا يستطيع أن يضع هذا الهدف بعيداً عن عينه. فمن الممكن تربية الشخصية. عن طريق السعي الدائم لدفع الشخص من دائرة القيم المقيدة إلى عالم القيم المطلقة وتسعى (المدرسة الفعالة لتوجيه نمو الشخصية في هذا المسار المبادئ التالية :

١- **مبدأ الفعالية:** دع أي عمل - ما كان ذلك بوسعك مع رعاية الوضع النفسي - للنشاط الحر التلميذك فاترك - ليس تطور العمل فحسب - بل العمل المنجز أيضاً، إلى روح البحث الدقيقة عند الطفل إلى الحد الذي يسمح بذلك شكل العمل الشخصي ومادته.
٢- **مبدأ الاجتماعية:** أحرص على أن يحقق تلميذك ليس الاستقلال الأخلاقي الشخصي فحسب، وإنما أن يساعد المجتمع كي يتطور أخلاقياً عن طريق نشاطه الحر أيضاً.
٣- **مبدأ الفردية:** ينبغي وجود تشابه كامل أو جزئي على الأقل في التركيبة المعنوية بين المتربي والرصيد الثقافي كي يكون هذا الرصيد الثقافي مفيداً في التربية. يستفاد من هذه المبادئ أن حجر الزاوية في العملية التربوية هو تربية الفردية، وروح الاستقلال، وترك زمام